دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي

الدكتور أسامة محمد*

بشرى رفيق عوض**

(تاريخ الإيداع 24 / 12 / 2020. قبل للنشر في 21 / 2 / 2021)

□ ملخّص □

هدف البحث الى التعرف على دور شبكات التواصل في تشكيل الوعي السياسي، وخاصة أن شبكات التواصل الاجتماعي غزت حياتنا وأصبحت شريكا هاما في مختلف جوانب الحياة وقطاعاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ومصدرا هاما من مصادر المعرفة والوصول السريع للمعلومة.

كما تم التطرق في البحث لأبرز نماذج شبكات التواصل الاجتماعي، وأبرز ايجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي بالاضافة الى التعرف على الدور السياسي لهذه الشبكات ومدى تأثيرها في تشكيل الوعي السياسي باعتبارها في وقتنا الراهن أداة هامة من أدوات التغيير السياسي وعنصراً فعالاً في صنع القرارات وإحداث نتائج على أرض الواقع، كما أنها سبب من أسباب الاضطرابات في العالم العربي

وتوصلت الباحثة الى أن شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد وسيلة للتواصل الاجتماعي، بل أصبحت أداة قوية بيد الشعب ومنبراً سياسياً ومصدراً لاستقاء المعلومات والأخبار السياسية ، لنجدها تساهم في تشكيل الوعي السياسي وتصبح شريكا هاما في تغيير العالم على الصعيد السياسي بغض النظر عن كون هذا التغيير ايجابياً او سلبياً ، فهذه الشبكات خلقت حالة كبيرة من الفوضى في عالمنا العربي، لذلك يجب أن نكون حذرين أثناء استخدامها.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي .

* **أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية**

** **طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية**

The Role of Social Communication Websities in Forming the Political Awareness

Dr. Osama Mohmmad*
Boushra Rafek Awad**

(Received 24 / 12 / 2020. Accepted 21 / 2 / 2021)

□ ABSTRACT □

This research has attempted to identifty of the role communication websites in forming political awareness specially as such websites have invaded human life and become a part and parcel of the different social, political, ecnomical and cultuaral aspect of life in addition to being a significant source of knowledge, a source that rapidly give access to information . Moreover, the research has tackled the most important websites, their positive and negative aspects and the impact of their political awareness. In fact, social communication websites is a vital tool of political change and an effective factor in decision making that results in actual achievements and a main reason behind troubles in the Arab World.

The researcher has reached a conclusion that social communication websites are not a means of communication but also an effective tool in people hands, and rather a political information. Politically speaking, Such websites help in the forming of political awareness, and they are a main factor in the political change that is taking place wide world, irrespective of its positive or negative sides. It is of great importance to stress after all, that such websites have created a massive chaos in the Arab world. Thus, it is essential to be careful while using them.

Key Words: social Media, Political Awareness

* **Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

** **Postgraduate Student, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**

مقدمة:

يعيش الانسان اليوم في عصر شبكات التواصل الاجتماعي، فبعد عقود طويلة من هيمنة الاعلام الرسمي التقليدي على كل أنواع الفكر ظهرت اليوم شبكات التواصل الاجتماعي بكل أنواعها لتخلق منابر جديدة للتمرد على العادات الاعلامية وخلق مساحة لحرية التعبير.

فالثورة التقنية وما أفرزته من تطورات أدت الى تحول كبير على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتفاعل والمشاركة والتواصل كما أنها تعتبر مصدرا أساسيا في استقاء المعلومات السياسية ومايجري بالعالم من أحداث وأصبحت شريكا أساسيا في تشكيل الوعي السياسي من خلال التعبئة الافتراضية ونشر العديد من القيم كالحرية والديمقراطية والعدالة ، كما ساهمت بحشد الجماهير وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات وتهيئة مناخ للتغير بما أتاحته من فضاءات تواصلية وحرية التعبير

مشكلة البحث :

يشهد عالم اليوم قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والتواصل، فقد أضحى العالم عبارة عن قرية كونية متناهية في الصغر ولم يكن لمجتمعنا العربي أن يبقى بمنأى عن هذه التطورات والتحولات الكبيرة، وقام الانترنت بدور فاعل في مد الانسان بالكثير من المعلومات والمعارف وفي تشكيل وعيه السياسي والاجتماعي، فقد أتاح للشعوب كافة التعرف على آخر الأخبار والمعلومات والاحداث التي تجري حولهم، وغدا نافذة مفتوحة على عالم العالمية والمحلية وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وربط مناطق العالم ومهد الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار لاغيا الحواجز الطبيعية والسياسية التي تفصل بينها.

وقد ساهمت التطورات المتلاحقة بظهور مايسمى شبكات التواصل الاجتماعي وهي عبارة عن مجموعة من الشبكات لها خصائص ومميزات جعلتها ذات شعبية كبيرة في وقت قصير، وقد أحدثت هذه الشبكات مع مرور الوقت انقلاباً فكرياً وسياسياً واجتماعياً، فقد أضحت هذه الشبكات عالما للمعرفة ومصدرا للمعلومة، وفتحت المجتمعات المحلية على مجتمع عالمي واحد، مجتمع بلا ضوابط محرر من كل القيود والرقابة الى حد بعيد.

لتصبح هذه الشبكات منبرا للتعبير وللمعلومة فهي تضخ المعلومات والأخبار متخطية كل الحدود، قافزة فوق كل رقابة مجتمعية فالجميع أصبح قادرا على التعبير عن أفكاره وتبادلها مع الآخرين المتواجدين على الشبكة بغض النظر عن المسافات الزمنية والمكانية الفاصلة بين المتواصلين، وبالتالي لانستطيع أن نكون بمنأى عن التأثر بتدفق المعلومات والآراء والاتجاهات ذات الطابع السياسي عبر الشبكة وقد أصبحت منبرا هاما في وقتنا الراهن لايصال المعلومة ونقلها بسرعة فائقة . فما هو تعريف شبكات التواصل الاجتماعي؟ وماهي أبرز نماذج شبكات التواصل الاجتماعي؟ وماهو الدور السياسي لهذه الشبكات ؟ وماهو دورها في تشكيل الوعي السياسي في ظل التغيرات الكبيرة التي أحدثتها هذه الشبكات على أرض الواقع؟ وماهي أبرز مصادر الوعي السياسي ؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يعنى بدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، فشبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورا هاما على ساحة الواقع السياسي العربي من خلال قدرتها على خلق امكانية التواصل

وتبادل المعلومات والآراء السياسية، وتتبع آخر المجريات على الساحة السياسية المحلية والعالمية في أي وقت وفي أي مكان ، لتصبح بذلك شريكا هاما في تشكيل الوعي السياسي واتخاذ المواقف السياسية لدى المستخدمين لها، فهذه الشبكات بما تتمتع به من ميزات استطاعت أن تكون منبرا سياسيا هاما للتعبير واتخاذ المواقف والمشاركة السياسية .

لذلك لابد من التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل القناعات السياسية وتحديد اتجاهات الجماهير في الحياة السياسية وتكوين آرائهم تجاه مايجري من أحداث وتغييرات على الساحة السياسية ، بالاضافة الى الوصول الى سلبيات وايجابيات هذه الشبكات وتقديم توصيات ومقترحات حول هذه الشبكات ودورها في تشكيل الوعي السياسي ومدى مصداقيتها خصوصا أنها كانت سببا وراء حشد الجماهير واقامة المظاهرات والاحتجاجات .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي :

-التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

-التعرف على أبرز أنواع شبكات التواصل الاجتماعي.

-التعرف على مفهوم الوعي السياسي وأبرز مصادر تكوين الوعي السياسي .

-التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي ومساهمتها في تكوين مواقفهم السياسية وآرائهم تجاه مايجري حولهم من أحداث.

المفاهيم والمصطلحات:

شبكات التواصل الاجتماعي: " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (راضي، 2003، ص23)

تعريف الوعي السياسي: هو القدرة على ادراك المنهج القويم لتعريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته" (حجازي، 2007، ص218).

أولا: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي :

أخذ تعريف مواقع التواصل الاجتماعي أبعادا متعددة، وأثار جدلا واسعا من خلال تداخل الآراء والدراسات التي حاولت إيجاد تعريف هذه التقنية ، ولكن هناك إجماع على أن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي وأنها احدى الأدوات التي أعدت بغاية التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وتقدم مجموعة من الخدمات مثل الفديو والمحادثة الفورية ومشاركة الملفات وغيرها،فشبكات التواصل الاجتماعي تعرف"بأنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، واتاحة الفرص للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد والمجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لأخر" (زكي، 2010، ص96)

بمعنى أنها تسمح للمستخدمين التواصل والاتصال وتقديم نفسهم للأخر عبر شبكة عنكبوتية تتضم العديد من مواقع التواصل التي تتميز كل منها بخصائص تجعلها مختلفة عن الأخرى.

ومنهم من عرف هذه الشبكات " بأنها منصة يعمل بها العضو ويطورها ويسعى لمشاركة جميع الاصدقاء في هذا التطور، وتقوم على التفاعل والتشارك بين الأعضاء ، حيث يتميز العديد من التطبيقات التي تدفع العضو لاستعمالها

ويدعو اصدقاؤه لذلك، ولايحتاج العضو الى مهارة عالية ومعرفة بلغة البرمجة لاستخدمها، بل يحتاج الى أبسط المعرفة في استخدام الحاسوب والانترنت كي يستفيد من خدماتها" (مجاهد، 2010، ص11)

ويتضح من هذا التعريف أنها شبكات تفاعلية تخلق مجتمعات الكترونية افتراضية من كافة الأعمار من شأنها تدعيم العلاقات والتواصل بين الناس.

ويلتقي هذا التعريف مع تعريف زاهر راضي الذي عرفها " بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بأنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (راضي، 2003، ص23)

يؤكد هذا على أن شبكات التواصل تخلق مجتمع للأفراد لتبادل الآراء والاهتمامات والأخبار وحدوث تعارف ثقافي فيمابينهم.

كما تعرف بأنها" عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الالكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات التي تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي" (صلاح، 2015، ص246)

يؤكد هذا التعريف على الخصائص التي تتمتع بها هذه المواقع وتجعلها ذات شعبية وانتشار كبير.

إن كل هذه التعريفات تؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي تخاطب عقول الأفراد وتعمل على نقل المعلومات والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة جديدة، وهي مواقع تفاعلية مكنت المستخدمين من الانفتاح على العالم وكونت لهم مجتمعات افتراضية تسمح بالالتقاء والتجمع عبر الانترنت وتبادل المعلومات، كما أنها تسمح للناس بايصال صوتهم والتعبير عن آرائهم والمشاركة في الحياة السياسية.

ثانيا: أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الاول لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف مختلفة، وأخذت تتطور وتستأثر بجمهور واسع من المتلقين وتلعب دورا في الأحداث السياسية والاجتماعية فقد ساهمت في ايصال الأخبار والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث ، ولذلك سنحاول القاء الضوء على بعض نماذج هذه الشبكات (الفيس بوك، اليوتيوب، تويتر)

اولا:الفيس بوك :

هو احدى شبكات التواصل الاجتماعي اسسها مارك زوكربيرغ وهو طالب في جامعة هارفارد وذلك في عام 2004 بقصد التواصل ليجمع زملاؤه ويمكنهم من تبادل الاخبار وصورهم وآرائهم ولم تكن غايته ان يكون موقع تجاري ، ولكن سرعان ماانتشر بين طلبة الجامعات الاخرى في امريكا وبريطانيا، ليصبح من المواقع الأكثر انتشارا وتأثيرا على مستوى العالم .

"وفيسبوك أو كتاب الوجوه باللغة العربية، هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرزوا أنفسهم، وأن يعززوا مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى " (صادق، 2008،ص218)

يبدو أن الفيس بوك كان مجرد فكرة بسيطة للتواصل الايجابي والترفيه، لكن مع مرور السنين واندلاع مايسمى بالثورات في العالم العربي بات ذات طابع سياسي وكان له أثر بارز فيها، وتحول بذلك من موقع لعرض الصور ومشاركة

المناسبات مع الاخرين الى منبر لعرض الأفكار السياسية وتبادلها مع الأخرين وخلق مجتمعات افتراضية تجمع أشخاص لديهم قناعات اهتمامات مشتركة وأصبح الفيس بوك أداة من أدوات التغيير السياسي.

فمخترع الفيسبوك مارك زوكربرج يؤكد " ان الفيس بوك حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فانه يوصف بكونه" دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من انفسهم كيانا عاما من خلال الادلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم و اهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، لذلك فان الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا" (صادق، 2008، ص15) الأمر الذي يؤكد أن شبكة الفيس بوك ربطت بين أجزاء العالم المترامية الأطراف مغيرة معالمه ومؤثرة على الناس جميعا.

وعلى الرغم من التطرق لميزات الفيس بوك التي فتحت آفاقا عديدة للمستخدمين ومساحات يمكن استخدامها بأمور شتى، الا انه مثل أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي له ايجابياته وسلبياته :

فمن من ايجابياته أن هذا الموقع يؤدي خدمات الى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصلهم ونذكر منها امكانية التواصل بين الاعضاء المشتركين بهذا الموقع، وكسب الأصدقاء من جميع أنحاء العالم والتفاعل معهم من خلال الدردشة والرسائل، وهناك خدمات اعلانية يقدمها للشركات وممكن أن يكون مكان للحصول على فرص عمل من خلال العروض التي تنشر، كما أنه يمكن المشتركين في تحميل الصور والفيديوهات وأن يكون لكل مشترك منبرا يعبر فيه عن آرائه السياسية والاجتماعية ورغباته كما سمح له بمشاركة اهتماماته مع الآخرين ، اضافة الى مايسمى " السوق : وهو الفسحة الافتراضية التي تتيح للمستخدمين نشر اعلانات مبوبة ومجانية" (عبدالحميد، 2011، ص214).

أما بالنسبة لسلبيات الفيس بوك فأبرزها العزلة الاجتماعية التي يقود اليها ادمانه والاستخدام الجائر له ، اضافة الى انتهاك الخصوصية للمشتركين واختراق حياتهم الخاصه وتفاصيلهم والمعلومات حولهم، بالاضافة الى أنه مصدرا لنشر الأكاذيب والتضليل للمشتركين، كما أنه لعب دورا في التحريض على الاحتجاجات وساهم في قيام مايسمى بثورات الربيع العربي، اضافة الى تشويه الحقائق وتضارب المعلومات.

مما تقدم نجد أن الفيس بوك بما يتمتع به من خصائص وميزات أصبح من أكثر المواقع العالمية المخصصة للعلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات ، كما أنه موقع يمكن وصفه لحد بعيد بأنه مجاني والتعامل معه سهل ويستطيع أي شخص أن يتعامل معه كآلة اعلامية والاستفادة منه في الحملات التجارية والترويج لمنتجات معينة فنجد العديد من المؤسسات والشركات تعتمد على الفيس بوك في الاعلان عن منتجاتها كما بات يستخدم كأداة في العمل السياسي وعملية التغيير السياسي والاجتماعي في المجتمع والترويج لسياسات معينة واقناع الجمهور في فاعليتها ومصداقيتها ، حيث هناك مساحات للتحاور والتعليقات اضافة الى نشر أهم الاخبار المحلية والعالمية مع وجود مساحة خاصة للمشتركين للتعبير عن آرائهم والمشاركة الفعالة.

ثانيا: تويتر:

يعتبر تويتر من الشبكات التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا في الأحداث السياسية والاجتماعية في العديد من البلدان والمجتمعات وساهمت بشكل كبير في احداث مايسمى بثورات الربيع العربي ، "حيث ظهر تويتر في اوائل 2006 كمشروع بحثي أجرته شركة الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين

بشكل عام في اكتوبر 2006، ثم بدأ بالانتشار كخدمة جديدة على الساحة في 2007من حيث تقديم التدوينات المصغرة ، أخذ اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريدة واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة للمغردين ارسال رسالة نصية قصيرة لاتتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز تسميتها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في الموقع أن يتبادل مع اصدقائه كل التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية.(الداخلي، 2009، ص62)

وبذلك فان التويتر شبكة اجتماعية يستخدمها الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال وسائل الاتصال الحديثة ، ويتميز تويتر بسهولة الاستخدام والسرعة فيمكن ارسال التغريدة من أي محمول ومن أي مكان في العالم، ويسهل عملية التواصل مع الآخرين، والتعرف على اهتماماتهم .

بالاضافة الى الفورية حيث يمكن لأي شخص لديه حساب أن يدون مايرغب به بسرعة ليصبح أمام مايين المشتركين .

مما لاشك فيه ان تويتر قد أثبت أنه من أفضل شبكات التواصل الاجتماعي من سرعة نشر الأخبار والأحداث أثناء وقوعها ومن الشبكات الهامة في عملية التواصل ويشهد اقبالا كبيرا من المستخدمين ولكن مع ذلك فان تويتر لايخلو من النواقص والعيوب العديدة كالترويج لشائعات وانتحال الشخصيات ونشر أمور لا تليق بعادات وتقاليد مجتمعاتنا، وكان له دور سلبي فيما يسمى الثورات العربية من اثارة النعرات الطائفية وتلفيق الأخبار والأكاذيب ونشر الفيديوهات غير الواقعية، الأمر الذي جعله من وسائل التواصل الاجتماعي التي عبت دورا محرضا وسلبيا في احداث الشغب والفتك والسفك التي مرت بها مجتمعاتنا العربية، وفي تغيير الواقع السياسي العربي وتغيير الوعي السياسي لكثير من شبابنا العربي المتابعين والمشاركين فيه.

ثالثا: اليوتيوب:

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة، والذي استطاع بفترة قصيرة الحصول على مكانة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، ولعب دورا هاما في الاحداث السياسية التي جرت في المنطقة العربية مؤخرا وأصبح
منبرا للأداء السياسي.

وقد اختلفت الآراء حول موقع "اليوتيوب" فيما اذا كان الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء الى اعتباره مواقع لمشاركة الفيديو، الا أنه يشترك مع شبكات التواصل بعدد من الخصائص قد تجعلنا نعتبره
كأهم هذه المواقع، كونه بالامكان نشر الفيديوهات وتلقي التعليقات عليها . كما يدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام القصيرة .

وقد أصبح اليوتيوب اليوم موقعا رئيسيا للفنانين والسياسين والهواة على حد سواء لبث المقاطع الخاصة بهم وترويج أفلامهم ومواهبهم ومنتجاتهم ، ونشر برامجهم وآرائهم السياسية ، كما أصبحت تستخدمه الجامعات لنشر برامج توعوية وتعليمية.

ويتميز موقع اليوتيوب بخاصية تمكنه من العمل مع المواقع الأخرى مثل فيسبوك من خال تضمين ملفات الفيديو.

"كما يعد الموقع أحد أهم أشكال الأعلام الجديد ، فقد اختارته مجلة التايمز الامريكية كأهم اختراع لعام 2006، وذلك لدوره في اعطاء الفرصة لزواره مجانا لعرض وانتاج مواد فلمية على الموقع، وفيما يتعق بالاحصائيات المنشورة حول الموقع فأن (1) ترليون عد مشاهدات الفيديوهات عبر اليوتيوب شهريا"
(بخوش، 2009، ص45)

مما سبق يتضح أن اليوتيوب عام ومجاني فنحن يمكننا تنزيل الأفلام والموسيقا ولايكلف الأمر سوى الأشتراك بالموقع، حيث أنه داعم كبير لنشر الافلام وتحميلها والترويج لها، بالاضافة الى سهولة البث عبر الموقع فيكفي وضع عنوان للحصول على مانريده ، بالاضافة الى الاستخدامات السياسية الهامة له ، ففي ظل الأزمة التي تعيشها المجتمعات العربية ومايسمى بثورات الربيع العربي ، تم استخدام اليوتيوب بشكل كبير لعرض مقاطع فيديو عن الأحداث التي تجري على أرض الواقع ، كما تم استخدامه بشكل سلبي في كثير من الاحيان في نشر الاكاذيب وترويجها وتحريك الناس وتحريضهم ونشر فيديوهات تخلو من المصداقية واثارة المشاكل ونشر افوضى بغيه التغيير اسياسي غير المنظم والذي قاد البلدان العربية الى حاة انهيار في مختلف مجالات الحياة ، وبالرغم من كل ذلك فان الشهرة التي وصل اليها هذا الموقع تعتبر مكسبا كبيرا لمن أسسوه.

ثالثا: تعريف الوعي السياسي:

يعتبر الوعي السياسي مجموعة من الأفكار والمعلومات التي يكتسبها الفرد من خلال الثقافة والتنشئة السياسية التي تؤهلهم في فهم واقعهم ومايجري حولهم ومايترتب عليهم من حقوق وواجبات ، فالوعي السياسي "يعتبر أحد فروع الوعي الشامل والمتكامل الذي يعد مستوى من مستويات الوعي، وهو عندما يكون الفرد واعيا بالامور والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمعه، وعندما يعي مدى المشاركة السياسية وعلاقة مجتمعه بالمجتمعات الأخرى ، ولتفعيل هذا الوعي ولكي يكون حاضرا بشكل فعال ومؤثر، يجب على المؤسسات التعليمية والتثقيفية في المجتمع أن تحرك كوامن الوعي داخل من تضمهم بين جوانبها" (الزيات، 2002،ص) ، ان الوعي السياسي من المفاهيم التي لها أهمية كبيرة في علم السياسة ويهدف الى تحقيق طموحات وأهداف الأفراد في المجتمع كما يعرف الوعي السياسي" متابعة الفرد للأحداث والتطورات السياسية وادراك أهمية الفوائد العائدة من الانخراط في السياسة وقراءة الكتب والموضوعات السياسية ومتابعة البرامج وتحليلها والالمام بالقضايا المرتبطة بالبلاد وتكوين فكر ورأي واضحين حول هذه الأمور" (عساف، 2013،ص81)، ان الوعي السياسي هو مدى معرفة الانسان بالواقع السياسي لمجتمعه ومنطقته والعالم بصفة عامة، وكلما ارتفغت معرفته بالقضايا والأوضاع السياسية المحيطة كلما زاد وعيه السياسي.

كما عرفه محمد حجازي: " ان الوعي السياسي هو القدرة على ادراك المنهج القويم لتعريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته" (حجازي، 2007، ص218).

كل هذه التعريفات تؤكد على أهمية امتلاك الوعي السياسي لفهم الواقع والمشاركة الفعالة على جميع الأصعدة.

رابعا: اهمية الوعي السياسي:

ان الوعي السياسي هو أول عناصر الوعي العام وان الوعي من الأمور التي يجب أن يمتلكها الفرد حيث أن الظروف الحالية التي يمر بها العالم أجمع تفرض على الفرد أن يكون على المام بالواقع السياسي العام من حوله ليتمكن من معرفة ماله وماعليه من واجبات وحقوق، ومن دون الوعي السياسي سيحدث خلل في عملية التطوير الديمقراطي والسياسي والمجتمع.

فالوعي السياسي يدفع الى متابعة الأحداث السياسية الجارية وفهم وادراك مايجري كما أنه يحفظ حقوق الناس ولايسمح بالاستغلال، وغياب الوعي يؤدي الى غياب حقوق الانسان كحق الحرية وحق المساواة وحق المشاركة في صنع القرارات وتنظيم المجتمع ويصبحون عرضة للانقياد والتزمت وعدم المشاركة في الحكم وفي تشكيل الرأي العام. لذلك على كل المجتمعات الاهتمام بالوعي السياسي وتطوير الوعي لابنائها من أجل النهوض في المجتمع وتطويره وحمايته من التحزب والتكتلات الطائفية ومن دون الوعي السياسي تضيع هوية الشعب.

"وغياب الوعي السياسي يؤدي الى وجود نوع من الفراغ السياسي وانخفاض مستوى المعرفة السياسية، كما يؤدي الى عدم الاكتراث بما يجري على أرض الوطن وانحسار الفكر وعدم ادراك قضايا الوطن وقضايا العالم الادراك الصحيح، بل ظهور بعض السلوكيات غير المرغوب فيها بالاضافة لوجود بعض مظاهر عدم الانتماء وزيادة الاحساس بالاغتراب" (عساف،2013،ص77)

فالوعي السياسي ضرورة في احداث التنمية في المجتمع من خلال تعزيز رؤية المواطن لقضايا وطنه بصورة تحليلية، وهو ضرورة لتحقيق الديمقراطية ونشر العدالة والمساواة، يخلق ثقافة عالية واطلاعا واضحا على مجريات الأحداث يستطيع من خلالها الفرد أن يدرك مايدور حوله من أحداث ومتغيرات، والوعي السياسي يعد مؤشر لفاعلية التنشئة السياسية التي يتعرض لها الفرد عبر المؤسسات المختلفة.

خامسا: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي:

يعد الانترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها التاريخ خلال العقدين الماضيين من القرن العشرين ، حيث استطاعت الشبكة بما تتمعتع به من سمات اتصالية أن تغير المفاهيم المكانية والزمانية مختلف مناحي مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأحدث االنترنت ثورة تقنية وفتح أشكالا جديدة للتواصل والتعبير عن الآراء وجهات النظر، ومع التطورات المتلاحقة ظهر مايسمى بشبكات التواص الاجتماعي وهي عبارة عن شبكات لاتعترف بحدود زمان أو مكانية شكلت مجتمعات افتراضية، وجمعت الناس من ذوي الاهتمامات الواحدة والمختلفة وخلقت حالة فريدة في التواصل، ولكن سرعان ماتحولت الى أداة سياسية هامة واخذت تلعب دورا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية وساعدت على تنظيم الاحتجاجات والتشجيع عى الاضراب وظهور مايسمى " المواطنة الافتراضية حيث أن مواقع التواصل فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة على الانترنت، والتي أطلق عليها المواطنة. منذ الحديث عن المواطنة لايغيب البعد السياسي اذ ارتبطت احيانا بالبحث عن حقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة. فأصبح هناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي. وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع الى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة للعبور وتحقيق المواطنة مع الآخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة عالمية النشأة ومحلية المردود" (الرعود،2012 ، ص61)

ولم يقتصر استخدام الشبكات على ظهور المواطنة الالكترونية فقط، ولكن بدأ يطفو على السطح مصطلح جديد رافقه ظهور هذه الشبكات واستخدامها في المجال السياسي وهو الرأي

العام الالكتروني والذي يعرف بأنه" كل فكرة أو اقتراح أو رأي، أو مشاركة يعبر عن توجه معين ويدافع عن ايديولوجيا معينة بعينها، أو ينبع من تجربة شخصية سواء كانت فردية أم جماعية، لتصل الى نتيجة سياسية عامة، يتم توصليها كرسالة اتصالية من خلال الانترنت، لتأخذ دورها في المشاهد والاطلاع من قبل من يملك أو يستطيع استخدام الانترنت، والاطلاع في الوقت نفسه على تلك المواقع التي يستخدمها الآخرون ليتكون مايعرف ب الرأي الالكتروني" (عامر، 2012، ص164)

وبالتالي ان شبكات التواصل بما تتميز به من سمات كخاصة التفاعلية وسرعة النشر وقلة التكلفة وتأمين التواصل بين أفراد العالم المترامي استطاعت أن تحدث تحولا في تكوين الرأي العالم وفي آلية التواصل وأصبح قائما على الشاشات لتحول الانسان الى مواطن كوني، كما أنها لعبت دورا بارزا في خلق جو سياسي بعيدا عن الرقابة الى حد بعيد بالاضافة الى ظهور المنتديات التي يلتقي بها الجمهور ذوي االهتمامات المشتركة تجاه قضية ما وتكوين الرأي العام حولها، وبذلك أصبحت هذه الشبكات تشارك مشاركة فعالة في تكوين الاتجاهات والآراء وتكوين المواقف تجاه القضايا

المطروحة، من خلال مافتحته من آفاق جديدة لكل شرائح المجتمع وعلى جميع الأصعدة السياسية والأجتماعية والثقافية.

وخاصة أن الوطن العربي شهد في الفترة الأخيرة تغيرات كبيرة على الساحة السياسية ، حيث عمت فيه موجة من الاحتجاجات والثورات المطالبة بالتغيير من قبل شريحة الشباب

لذلك حققت هذه الشبكات انتشارا كبيرا بين وسط الشباب ليجدوا بها ملاذ للبحث عن الحرية والتغيير، وكان لشبكات التواصل دورا في تحريك الساحة السياسية وتم استعمالها كوسيلة للتواصل " حيث أدت هذه الشبكات دورا مركزيا في التنظيم والتنسيق وتنفيذ المظاهرات، اذ قامت هذه اشبكات بتنسيق التواصل بين القيادات الميدانية، والفئات المشاركة في الحملات الاحتجاجية" (حافظ، 2011، ص25)

وبذك أعطت هذه الشبكات الشباب فرصة للظهور ومنابر للتعبير عن الآراء وتسجيل المواقف السياسية لذلك وجد فيها االشباب أماكن أمنة لهم وسبيلا لتحقيق الحلم الذي طالما حلموا به، وليتحرروا من سطوة الرقابة المفروضة على وسائل الاعلام التقليدية "خاصة في الأنظمة الديكتاتورية التي تتمحور فيها عناصر الثقافة السياسية في الخوف والارهاب من السلطة، ومن هنا يكون ضعيف الميل الى المشاركة في صنع القرار وذلك يعود الى فقدان الثقة بشخصية وذاتية الانسان" (وطفة، 2001، ص93)

ونتيجة لتلك الرقابة والقيود وجدوا في الشبكات فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة والانقلاب على الأنظمة السياسية وأخذت هذه الشبكات تلعب دورا في التعبئة السياسية،حيث عملت هذه الشبكات على جمع الشباب تحت راية واحدة، من خلال التنسيق عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي وتحديد المواعيد وذلك بهدف احداث تغيير اجتماعي سياسي اقتصادي في المجتمع .

ولكن هناك نقطة لابد من الاشارة لها أن شبكات التواصل وحدها لا تصنع التغيير الا انها كانت الوسيلة التي استطاع من خلالها الشباب التواصل والتنسيق كونها أدوات لا تحتاج الى رأس مال يكفي امتلاك هاتف نقال أو حاسوب، وبالتالي ومع اتقدم التقني والتطور اكبير أصبح التواصل والاتصال أكثرا يسرا بين المجتمعات ولم يعد احتكار المعلومة أمرا ممكنا، ومع ذلك سعت الحكومات للسيطرة على هذه الشبكات لكي تضمن سير التوجه السياسي بمايخدم مصالحها ويضمن بقاءها واستمرار الوضع الاجتماعي القائم، لكنها لم تستطع السيطرة عليها .

لأن شبكات التواصل هي فضاءات عمومية افتراضية تؤدي دورا يجب الانتباه والتفكير فيه، فالفيس بوك وتويتر واليوتيوب وغيرها أصبحت مصدرا للأخبار ولاسيما الصفحات السياسية وصفحات القادة، وهي شبكات تفاعلية جعلت الأفراد مشاركين في صناعة الخبر ونشره كونها تؤمن التواصل بين المرسل والمستقبل دون قيود بعيدا عن مقص الرقابة، ولربما يكون هذا سببا لان تطغى على وسائل االعلام التقليدية في الايام القادمة، وخاصة أن المستقبل بدأ يبحث عن السرعة في الحصول على المعلومة ومايجري حوله من أحداث.

كما أن انحسار محيط الحرية في الواقع الفعلي جعل الفضاء الالكتروني بديلا تحول مع وجود شبكات التواصل الاجتماعي من كونه واقعا افتراضيا الى واقع حقيقي خاصة في ظل مايتمتع بها هذا الفضاء من حيت التفاعل والمشاركة .

فمن المتعارف عليه بأن شبكات التواصل الاجتماعي كسرت حواجز الخوف وأصبحت تستخدم كسلاح في معظم حركات التحرر في العالم، وساهمت في رفع الوعي السياسي والثقافي للشباب وأصبح هناك ثقافة شبابية جديدة سمتها التفاعلية وأصبح هناك توثيق لكل الوقائع من أرض الميدان وتحديد مواعيد للاضراب والاحتجاج وتحديد ساحات

الاحتجاج ، وبالتالي اصبح المستخدم لهذه الشبكات صانع للرسالة الاعلامية، وأضحت هذه الشبكات قوة ضاغطة على أرض الواقع من خلال تعبئة الجماهير، وفتح نافذة أمام الشعوب للتعبير عن ارائهم وايصال صوتهم الى كل العالم،ليكونوا شركاء في صناعة القرار السياسي ورفع يد بعض الأنظمة السلطوية عن المضمون الاعلامي لما ينشر ويبث،

وبالتالي أصبح هناك مشاركة في انتاج المعلومة وتبادلها ولم تعد المعلومات تصدر من اتجاه واحد ولم يعد الجمهور مجرد متلق وأصبحنا أمام إعلام يتفاعل مع الأحداث في التو واللحظة، ليصبح واقعا يفرض نفسه على الساحة الاعلامية والسياسية.

ولعل مايسمى بثورات الربيع العربي دليل على قوة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الساحة السياسية فقد مكنت الشباب من الاسهام في النشاطات السياسية والتعبير عن أرائهم وايصالها والقيام بالتعبئة لتأييد الأفكار وتكوين رأي عام نحو المواقف والقضايا، وتنمية المشاركة الديمقراطية

لقد كانت بعض الثورات العربية محاولة لتحرير الشعوب من ممارسات الاستبداد والظلم، حيث كانت الدعوة الى هذه الاحتجاجات والثورات عن طريق التعبئة والحشد والتحريض لدفع الناس للخروج على سلطة الأنظمة .

مما تقدم نجد أن هذه الشبكات ساهمت في التغيير السياسي ،بمعنى أن التغيير السياسي هو الانتقال من مرحلة لأخرى ومن حالة لأخرى، وكل التغييرات التي تتعلق بالجوانب السياسية وذلك لبناء شخصيات سياسية وواقع سياسي جديد وتفعيل المشاركة السياسية والتعبئة السياسية بتهيئة الافراد لاستقبال أحداث سياسية وتوجيههم لرسم تغيرات فعلية على أرض الواقع، كما تعمل هذه الشبكات على التثقيف والتنشئة السياسية لامتلاك كوادر قادرة على فهم مايجري من حولها، لذلك نجد الدول الحديثة تعتمد على هذه الشبكات كأساسيات للتوعية السياسية ، وخاصة في ظل مانراه اليوم من تقدم تقني ساهم في جعل العالم قرية متناهية في الصغر فكل ماينشر يصل الى كل بقاع الأرض، ولكن بالرغم من كل هذه المميزات نحن لانستطيع ان نرى هذه الشبكات بعين واحدة، فهذه الشبكات ساهمت بشكل كبير في نشر الفوضى والتخريب في عالمنا العربي وشوهت الكثير من الحقائق وخلقت حالة غير مستقرة في معظم هذه البلدان، واصبحت لاعبا اساسيا بصدد تغيير شؤون العالم على أكثر من صعيد سواء كان هذا التغيير ايجابياً أو سلبياً.

الاستنتاجات والتوصيات:

-شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد وسيلة للتواصل والاجتماعي والتعارف بل أصبحت أداة سياسية مهمة .

-شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت منبرا يمكن المستخدمين من التعبير عن آرائهم والمشاركة في الحياة السياسية.

-هناك نقطة مهمة بالرغم من المساحة التي اعطتها هذه الشبكات للمستخدمين للتعبير الى أنها ساهمت في التضليل وكانت أداة أدت لانتشار الشغب والفوضى في عالمنا العربي.

-هذه الشبكات بعيدة عن الرقابة الى حد بعيد والكثير ممايُنشر ويبث عبرها غير موثق ويفتقر الى المصداقية

-يجب امتلاك الوعي الكافي للتعامل مع هذه الشبكات وعدم تصديق كل ماينشر، يجب علينا أن نكون انتقائيين .

المراجع:

بخوش، ايمان / حسام الدين ، مرزوقي، الويب2 الشبكات الاجتماعية والاعلام الجديد، الجزائر، 2009.

حافظ، زياد، ثورة يناير في مصر: تساؤلات الحاضروالمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية،2011

حجازي،محمد، الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007.

الداخلي، رحاب، انترنت الاتصال:وسائل الاعلام من المنادي الى الانترنت، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009

راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

الرعود، عبدالله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

زكي، رشاد، الشبكات الاجتماعية (محاولة للفهم)، مجلة السياسة الدولية، العدد180، مركز الأهرام، القاهرة، 2010.

الزيات، السيد، التنمية السياسية دراسة في علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة، الأسكندرية، 2002.

صادق، عباس مصطفى، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، 2008.

صلاح، مروى عصام، الاعلام الالكتروني، دار الاعصار للنشر، عمان ، 2015.

عامر، فتحي حسين، الرأي العام الالكتروني، دار الجامعات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

عبد الحميد، صلاح محمد، الاعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، 2011.

عساف، محمود، الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد1،جامعة الأزهر، فلسطين، 2013.

مجاهد، اماني، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات للمعلومات، العدد2، آذار، 2010.

وطفة، علي أسعد، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية، مجلة الظفولة العربية، 2001.

Alroud,Mubarak Abidalah, The Role of Social Communication Websites in the Changes in Egypt and Tunisia from the Gordanian Journalists Point of View, Middle East University,2012.

Alziat, Alsaid, Political Development: A study in Political Sociology, dar Almarefa, Alexandria, 2002.

Aldakly, Rehab, Internet Connection: Media from the advocate to the Internet, Arab thought House , Cairo,2009

Assaf,Mohmad, The Educational role of the Palestinian University student council in forming political awaareeness and ways to active it, the Islamic University, issue1, Alazhar university, Palestine, 2013.

Abed Alhamed, Salah, Modren Media, Taiba press,cairo,2011.

Amer,Fathi huseen, General e. View, Dar Al Jameat press, Cairo,2012.

Bakosh, Iman/ Husamalden, marzoky, Web Social networkes and New media, Algeria,2009

Hejazy,Mohmad,Political awareness in the Arab World,Alofa bookstore, Alexandria,2007

Hafez,Zeyad, January Revolution in Egypt Questions of the present and the future, center for Arabunity studies,2011.

Mojahed, Amani, Using social networkes to Provide advanced office services, studies for information journal,Issue,March,2010.
Sadek, Mustafa Abas, Modren Media; Concepts,Approaches and Practice,dar Alshrouk, 2008
Salah,Marwa Issam, Media , Dar Al Ahsar press,Aman,2015
Radi,Zaher, Using Social communication Websites the Arab world, Altarbia Periodical, Aman domestic university, Aman, 2003,
Watfa, Ali Asad ,Social upbrining and its Role in Identity Building , Arab childhood journal,2001.
Zaki, Rashad, Social Websites, International Political Magazine, issu180,
Pyramid center, Cairo,2010